بسم الله الرحمن الرحيم

۞ علماء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء ۞

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه.

وبعد؛

أولا : العيد اسم لما يعود من الاجتماع علىٰ وجه معتاد إما بعود السنة أو الشهر أو الأسبوع أو نحو ذلك، فالعيد يجمع أمورا منها : يوم عائد كيوم عيد الفطر ويوم الجمعة، ومنها : الاجتماع في ذلك اليوم، ومنها : الأعمال التي يقام بها في ذلك اليوم من عبادات وعادات. ثانيا: ما كان من ذلك مقصودا به التنسّك والتّقرب أو التعظيم كسبا للأجر، أو كان فيه تشبه بأهل الجاهلية أو نحوهم من طوائف الكفار فهو بدعة محدثة ممنوعة داخلة في عموم قول النبي ﷺ:"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " رواه البخاري ومسلم. مثال ذلك الاحتفال بعيد المولد وعيد الأم والعيد الوطني، لِما في الأول من إحداث عبادة لم يأذن بها الله، وكما في ذلك التشبه بالنصارىٰ ونحوهم من الكفرة، ولِما في الثاني والثالث من التشبه بالكفار. وما كان المقصود منه تنظيم الأعمال مثلا لمصلحة الأمة وضبط أمورها كأسبوع المرور وتنظيم مواعيد الدراسة والاجتماع بالموظفين للعمل ونحو ذلك مما لا يفضي إلىٰ التقرب به والعبادة والتعظيم بالأصالة، فهو من البدع العادية التي لا يشملها قوله ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" فلا حرج فيه،

بل يكون مشروعًا. وبالله التوفيق وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

[فتاوىٰ اللجنة الدائمة (3 / 59 ، 61)]

لا يجوز الاحتفال بما يسمىٰ "عيد الأم" ولا نحوه من الأعياد المبتدعة لقول ﷺ: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"، وليس الإحتفال بعيد الأم من عمله ﷺ ولا من عمل أصحابه رضي الله عنهم ولا من عمل سلف الأمة، وإنما هو بدعة وتشبُّه بالكفار .[فتاوىٰ اللجنة الدائمة (3 / 86)]

۞ فضيلة الشيخ صالح الفوزان ۞

ومن الأمور التي يجري تقليد الكفار فيها : تقليدهم في أمور العبادات؛ كتقليدهم في الأمور الشركية من البناء علىٰ القبور، وتشييد المشاهد عليها والغلو فيها . وقد قال ﷺ: " لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"، وأخبر أنهم إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا علىٰ قبره مسجدا، وصوروا فيه الصور، وإنهم شرار الخلق، وقد وقع في هذه الأدلة من الشرك الأكبر بسبب الغلو في القبور ما هو معلوم لدىٰ الخاص والعام وسبب ذلك تقليد اليهود والنصارىٰ . ومن ذلك تقليدهم في الأعياد الشركية والبدعية كأعياد الموالد عند مولد الرسول ﷺ وأعياد موالد الرؤساء والملوك، وقد تسمىٰ هذه الأعياد البدعية أو الشركية بالأيام أو الأسابيع – كاليوم الوطني للبلاد، ويوم الأم وأسبوع النظافة – وغير ذلك من الأعياد اليومية والأسبوعية، وكلها وافدة علىٰ المسلمين من الكفار؛ وإلا فليس في الإسلام إلا عيدان: عيد الفطر وعيد الأضحىٰ، وما عداهما فهو بدعة

وتقليد للكفار، فيجب علىٰ المسلمين أن ينتبهوا لذلك ولا يغتروا بكثرة من يفعله ممن ينتسب إلىٰ الإسلام وهو يجهل حقيقة الإسلام، فيقع في هذه الأمور عن جهل، أو لا يجهل حقيقة الإسلام ولكنه يتعمد هذه الأمور، فالمصيبة حينئذ أشد ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:21 [من خطبة "الحث علىٰ مخالفة الكفار"]

۞ فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ۞

إن كل الأعياد التي تخالف الأعياد الشرعية كلها أعياد بدع حادثة لم تكن معروفة في عهد السلف الصالح وربما يكون منشؤها من غير المسلمين أيضا؛ فيكون فيها مع البدعة مشابهة أعداء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ، والأعياد الشرعية معروفة عند أهل الإسلام، وهي عيد الفطر، وعيد الأضحىٰ، وعيد الأسبوع (يوم الجمعة) وليس في الإسلام أعياد سوىٰ هذه الأعياد الثلاثة، وكل أعياد أحدثت سوىٰ ذلك فإنها مردودة علىٰ محدثيها وباطلة في شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، لقول ﷺ "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" أي : مردود عليه غير مقبول عند الله وفي لفظ : "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"، وإذا تبين ذلك فإنه لا يجوز في العيد الذي ذكر في السؤال والمسمىٰ "عيد الأم" لا يجوز فيه إحداث شيء من شعائر العيد، كإظهار الفرح والسرور، وتقديم الهدايا وما أشبه ذلك، والواجب علىٰ المسلم أن يعتزّ بدينه ويفتخر به وأن يقتصر علىٰ ما حده الله تعالىٰ لعباده فلا يزيد فيه ولا ينقص منه، والذي ينبغي للمسلم أيضا ألاّ يكون إمّعة يَتبع كل ناعق بل ينبغي أن يُكوِّن شخصيته بمقتضىٰ شريعة الله

تعالىٰ حتىٰ يكون متبوعا لا تابعا وحتىٰ يكون أسوة لا متأسيًا؛ لأن شريعة الله – والحمد لله – كاملة من جميع الوجوه كما قال تعالىٰ: ﴿اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة:3]، والأم أحقّ من أن يُحتفل بها يوما واحدًا في السنة، بل الأم لها الحق علىٰ أولادها أن يرعوها، وأن يعتنوا بها، وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله عَزَّ وَجَلّ في كل زمان ومكان.

[فتاوىٰ إسلامية (1 / 124) ومجموع فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين (2 / 301 ، 302)]

۞ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ۞

اطلعتُ علىٰ ما نشرته صحيفة (الندوة) في عددها الصادر بتاريخ 30 / 11 / 1384 هـ تحت عنوان (تكريم الأم وتكريم الأسرة) فألفيت الكاتب قد حبذ من بعض الوجوه ما ابتدعه الغرب من تخصيص يوم في السنة يحتفل فيه بالأم وأَوْرَدَ عليه شيئا غفل عنه المفكرون في إحداث هذا اليوم وهي ما ينال الأطفال الذين ابتلوا بفقد الأم من الكآبة والحزن حينما يرون زملائهم يحتفلون بتكريم أمهاتهم، واقترح أن يكون الاحتفال للأسرة كلها واعتذر عن عدم مجيء الإسلام بهذا العيد ؛ لأن الشريعة الإسلامية قد أوجبت تكريم الأم.

ولقد أحسن الكاتب فيما اعتذر به عن الإسلام وفيما أورده من سيئة هذا العيد التي قد غفل عنها من أحدثه ولكنه لم يشر إلىٰ ما في البدع من مخالفة صريح النصوص الواردة عن رسول الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام ولا إلىٰ ما في ذلك من الأضرار ومشابهة المشركين والكفار،

فأردت بهذه الكلمة الوجيزة أن أنبه الكاتب وغيره علىٰ ما في هذه البدعة وغيرها مما أحدثه أعداء الإسلام والجاهلون به من البدع في الدين حتىٰ شوّهوا سمعته ونفّروا الناس منه وحصل بسبب ذلك من اللُّبس والفرقة ما لا يعلم مدىٰ ضرره وفساده إلا الله سُبْحَانَه . وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ وسلم التحذير من المحدثات في الدين وعن مشابهة أعداء الله من اليهود والنصارىٰ وغيرهم من المشركين، مثل قوله ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" متفق عليه وفي لفظ لمسلم "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " ، والمعنىٰ : فهو مردود علىٰ ما أحدثه، وكان ﷺ يقول في خطبته يوم الجمعة : "أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدىٰ هدي محمد صلىٰ الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة" أخرجه مسلم في صحيحه. ولا ريب أن تخصيص يوم من السَّنة للاحتفال بتكريم الأم أو الأسرة من محدثات الأمور التي لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا صحابته المرضيون. فوجب تركه وتحذير الناس منه، والاكتفاء بما شرّعه الله ورسوله. وقد سبق أن الكاتب أشار إلىٰ أن الشريعة الإسلامية قد جاءت بتكريم الأم والتحريض علىٰ برّها كل وقت وقد صدق في ذلك فالواجب علىٰ المسلمين أن يكتفوا بما شرعه الله لهم من بر الوالدة وتعظيمها والإحسان إليها والسمع لها في المعروف كل وقت وأن يحذروا من محدثات الأمور التي حذرهم الله منها والتي تفضي بهم إلىٰ مشابهة أعداء الله والسير في ركابهم واستحسان ما استحسنوه من البدع، وليس ذلك خاصا بالأم بل قد شرع الله للمسلمين بر الوالدين جميعا وتكريمهما والإحسان إليهما وصِلة جميع

القرابة، وحذّرهم سُبْحَانَه من العقوق والقطيعة وخص الأم بمزيد العناية والبر؛ لأن عنايتها بالولد أكبر ما ينالها من المشقة في حمله وإرضاعه وتربيته أكثر، قال الله سبحانه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء:23]، وقال تعالىٰ : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [لقمان:14]، وقال تعالىٰ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد:22 – 23]

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال : ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور"، وسأله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله أيّ الناس أحق بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك ثم الأقرب فالأقرب. وقال ﷺ "لا يدخل الجنة قاطع" يعني: قاطع رحم، وصح عنه ﷺ أنه قال: "من أحبّ أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أجَله فليصل رحمه" . والآيات والأحاديث في بر الوالدين وصلة الرحم وبيان تأكيد حق الأم كثيرة مشهورة، وفيما ذكرنا منها كفاية ودلالة علىٰ ما سواه وهي تدل مَنْ تأملها دلالة ظاهرة علىٰ وجوب إكرام الوالدين جميعا واحترامهما والإحسان إليهما وإلىٰ سائر الأقارب في جميع الأوقات وترشد إلىٰ أن عقوق الوالدين وقطيعة الرحم من أقبح الصفات والكبائر التي تُوجب النار وغضب الجبار نسأل الله العافية من ذلك.

وهذا أبلغ وأعظم مما أحدثه الغرب من تخصيص الأم بالتكريم في يوم من السَّنة فقط ثم إهمالها في بقية العام مع الإعراض عن حق الأب وسائر الأقارب ولا يخفىٰ علىٰ اللبيب ما يترتب علىٰ هذا الإجراء من الفساد الكبير مع كونه مخالفا لشرع أحكم الحاكمين وموجبا للوقوع فيما حذر منه رسوله الأمين. ويلتحق بهذا التخصيص والابتداع ما يفعله كثير من الناس من الاحتفال بالموالد وذكرىٰ استقلال البلاد أو الاعتلاء علىٰ عرش الملك وأشباه ذلك فإن هذه كلها من المحدثات التي قلد فيها كثير من المسلمين غيرهم من أعداء الله وغفلوا عما جاء به الشرع المطهر من التحذير من ذلك والنهي عنه وهذا مصداق الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ حيث قال: "لتتبعن سَنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتىٰ لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارىٰ ؟ قال : فمن؟"، وفي لفظ آخر: "لتأخذن أمتي مأخذ الأمم قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، قالوا: يا رسول الله فارس والروم؟ قال: فمن؟ "، والمعنىٰ فمن المراد إلاّ أولئك فقد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ من متابعة هذه الأمة إلا من شاء الله منها لمن كان قبلهم من اليهود والنصارىٰ والمجوس وغيرهم من الكفرة في كثير من أخلاقهم وأعمالهم حتىٰ استحكمت غربة الإسلام وصار هدي الكفار وما هم عليه من الأخلاق والأعمال أحسن عند الكثير من الناس مما جاء به الإسلام وحتىٰ صار المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة عند أكثر الخلق بسبب الجهل والإعراض عما جاء به الإسلام من الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة المستقيمة فإنا لله وإنا إليه راجعون. [مجموع فتاوىٰ الشيخ ابن باز (5 / 189)]

عيد الأم

فتاوى أهل العلم في حكم الاحتفال بعيد الأم